عــدد ٣٤ | عشرة صائمات | السنة الاولى

الادارة
نهج بـاب السويقة عـدد ١٨٣ بتونس
Le Directeur - Rédacteur - Gérant :
TAIEB BEN AISSA
Bureau : Rue Bab-Souika, 183
TUNIS

* اصــول المــواد *

المقالة الافتتاحية — المراسلات الاصلاحية
الاحوال الاسلامية — الافكار المخصوصة
الاحوال المحلية — المبتكرات الاقتصادية
الاحوال الافاقية — التراجم الحقية
الاحوال الاجنبية — المقتبسات الاستطلاعية
النشريات الخيالية — المقتطفات الادبية
الفكاهات الحكمية — النفائس الشعرية
المدرجات التقريظية — الاعلانات العمومية

المشير

EL-MOUCHIR

* نشرة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية *
اسست في غرة محرم ١٣٢٩ — غرة جانفي ١٩١١

* الاشتراكات *
داخل الايالة عن سنة سلفا .... ٨ فرنكا
خارج الايالة عن سنة سلفا .... ١٠ —

* المراسلات *
تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة مع التنقيح

* الوصولات *
لا تعتبر إلّا متى كانت مختومة بطابع المدير الطيب بن عيسى

* الاعلانات *
تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة

يوم الاحد ٢٢ شوال ١٣٢٩ | ان اريد إلّا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت واليه انيب | Dimanche 15 Octobre 1911

كيف يحاربون الاسلام ويدعون حماية السلام ؟

فظايع المدنية

لقد اعيت المحصين عدا فظايع المدنية التي تمن بها اوروبا على المجتمع الانساني وقلب حقيقتها ما نراه من امثلتها فباتت رجسا على المستضعفين وشراكا للغافلين وعدة للمعتدين وماذا يغني جمال اللفظ ورواءه اذا كانت الطباع طباع سوء اماذا يغني التضليل والتدجيل وقد علم حق العلم ان الانسان شر مفترس اذا امن القسوة واضحى وحشي اذا مكنته الفرصة من ابناء جنسه العزل لايبالي باي نوع من القساوة يفقدهم الحياة . لا يفارق الانسان ما فطر عليه من الخبث والشر ابدا وانما يضعف شره اذا كان يخشى قوة تمنعه الوصول الى مبتغاه سواء كانت تلك القوة غيبية كالتي يعتقدها اهل الديانات الذين يخشون اذا ظلموا معاكسة الاقدار وسطوة الجبار او كانت القوة محسوسة كالتي تخشاها الامم المتمدنة اذا اراد بعضها ان يمد يد السوء للاخرين . وان الانسان السامي الاخلاق ليفضل العيش في مجاهل الارض وكهوف الجبال على العيش في عواصم الامم المتمدنة الحية الراقية كما يقولون لانه لا يعدم من الوحوش وفيالم يعرف الغدر وربما عذر المفترس منها لانه يطلب قوته وحياته ولكن البشر الراقي المتمدن يقتل حبا في القتل ويحرق ويغرق من بني جنسه من ابتداه بالسلام ويغدر دون اضطرار ويهجم على قرية كانت آمنة مطمئنة فيذيقها لباس الجوع والخوف اعتدادا بقوته وبعد هذا العمل الذي لم تتنازل لاقترافه الوحوش فخرا يفرح له ويمرح وان تعجب فعجب اصفاق امثاله على استحسان صنعه والنظر الى اجرامه بعين السرور . يفتخر البشر بانه قنن القوانين وسن النظام حتى امكن للضعيف ان يتصل بحقه من ذي القوة وانه لكاذب في هذه النتيجة ضال في الافتخار . البشر احق ان يصف نفسه ويصفه الواصفون بانه شر مفترس وانه خائن غدار وانه الى الخنزير الوحشي اقرب منه الى الضواري التي تقتات اللحوم اذ هذه تفترس لعيشها وحياتها وهو والخنزير الوحشي يفترس لمجرد شهوة القتل والاعدام بل هو ادنى الى الافاعي وذوات السموم التي اذا سنحت لها الفرصة ضربت ضربتها الاخيرة من غير رحمة ومن غير قصد انتفاع ولا نظن انا نحتاج لاقامة الدليل على هذه الحقايق لقد قامت ايطاليا عليها بجلي البرهان . ايطاليا التي من غير حق ارسلت قنابلها على براء في بلادهم يحرسون فيها الامن والنظام . ايطاليا التي اغرق اسطولها قوما ليس لم يتعرضوا لحربه ولكن سلموا عليه ايطاليا التي اجلت قوما عن بلادهم بعد ان كانوا فيها آمنين فرمتهم في جزيرة من البحر حيث لا ماوى ولا معاش . ايطاليا التي تدعي ان لها حقا يملكها طرابلس التي يخالفها سكانها من حيث اللغة والجنس والدين . وليس لها فيها من آثار السلطة شيء إلّا تاريخ يروي لها انها كانت تابعة لرومة منذ اربعة عشر قرنا ويساويها في ذلك قرطاجنه ومصر وانكلترا ولكنها رغبت في استرجاع طرابلس دون الجميع . قبل شهر يقبل ملكها ولي عهد السلطنة العثمانية بين مظاهر الوداد والسرور ويصرح وزراؤها التصريحات الخالصة من شوائب المطامع ثم لا ينقضي ذلك الشهر حتى تمد ايطاليا يد الاثم والعدوان وتغدر على غير انتظار بالنفوس والبلاد وعوض ان تستر وجهها من الخجل تتبجح بانها تريد نشر المدنية في تلك الاصقاع وترى اوروبا المتمدنة صنعها فتسكن كانها تنظر الى امر عادي الوقوع . سحقا للمدنية التي تسوغ اخافة الآمن وقتل البري وتجازي عن تحية السلام بالاحراق والاغراق . قسما بتلك الارواح الطاهرة لو علم مخترع المدافع انها سيقترف بها هذا الاثم الفظيع لما اعمل الفكرة في اختراعها ان كان انسانا ولو علم مستخدم البخار ان اختراعه سيجر هذا الوبال على البشر لفضل الجهل على العلوم ولما امد العالم بقوة تكون وسيلة لمثل هذا الظلم الشنيع . ليت شعري ماذا ظن اولئك الذين سلموا على اسطول ايطاليا فرد تحيتهم بالنار حتى ضمتهم البحار هل ظنوا ان ذلك حلم ام ظنوا ان النظام الشمسي قد اختل فرجع بهم الى ما قبل خمس قرون . كلا بل لم يكن شيء من ذلك وانما وقع ذلك يقظة وفي عصر النور وفي القرن العشرين ومن يد دولة من اوروبا التي تنتصر للضعيف وتشمئز من سفك الدماء . بل من لنا باحساس الايطاليانين وقتلتهم يغرقون بشرا مثلهم حيوهم هل سمعوا اصوات الاستغاثة من اولائك المنكودين المنكوبين اهل احسوا بوخز الضمير حين اقترافهم لذا الاثم المريع كلا بل لم يكن شيء من ذلك وانما هاجت فيهم شهوة الافتراس فاعمت ابصارهم [illegible] سبيل الشرف وكانوا الخائنين . ومثل هذا المدنية يحق ان توجه اللعنات ويفضل الانسان ان لا يكون من هذا الجنس الرذيل الذي بعد ان وصل الى غاية عليا من الرقي كانت نتايج ترقيه ما نراه من الظلم العظيم . ثم الموجب للاغراق في الاستعجاب عد حماس الاتراك ومقاومتهم عدوانا وانهم فيه مبطلون . ولكن اذا كانت المدنية تقضي بقتل الابرياء فمن الظلم الانتصار والاخذ بالثار على قاعدة قلب الحقايق وذلك افضل ما تلقيناه من الاوروباويين . لا يفرح الايطاليان بما فعلوا فالقاعدة ان المغتصب منهي والمغصوب غر وليرجوا فرحهم حتى يبقى لهم الانتصار فان وراء تلك النفوس التي قتلت غدرا وظلما عيونا لا تنام عن اخذ الثار وهم اقوى واقدر مما يظنون

م ٠ م

الاحوال الاسلامية

طرابلس وايطاليا

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

« قرآن حكيم »

هذه اول مرة اترجم فيها عن احساس الشعب التونسي العام الذي لاينقص تاثره عن الاغتياظ الكبير الذي عم بقية اقوام الامة الاسلامية في اقطار الارض بالملوك والمرض سواء في ذلك المتمتعون بالاستقلال او المحرومون منه وسواء الداخلون تحت الدول الاسلامية او التابعون للدول الاجنبية . ولا يستطيع احدا ان يخالف دعواي ومن يعارض فليقم الحجة على وجود مسلم واحد في عالم لم ينغص عيشه ازاء اعمال ايطاليا الوحشية ومقاصدها العدوانية

وبهذا يظهر ان ما تهذي به بعض الصحف الفرنسية من فقدان الجامعة الاسلامية وانعدام الرابطة الدينية اليوم هو محض زور وكذب مبين . وان المسلمين في جميع اطوارهم وادوارهم محافظون على الحبل المتين الرابط لقلوبهم وعواطفهم خصوصا في الوقت الحاضر الذي هو عبارة عن مجموع اخطار احاطت بهم من كل جانب فهم فهموا ان لا صديق ولا حبيب من المسيحيين ولا دولة تسالم الاسلام والمسلمين (صاحب المشير)

لم يعهد بالامس ان المسلمين حصل لهم تحمس مثل التحمس الذي اعتراهم اليوم من المسالة الطرابلسية ولم يكونوا قبلا فاقدين للشهامة ولا مستخفين بالشرف ولكنهم كانوا تقريبا لا يشاهدون من الحوادث المكدرة والوقائع المنغصة إلّا ما عرف من انواع السياسات الممقوتة والتعديات البشرية المنكرة . وحيث انهم اليوم راوا من تجري بني الانسان ما لم يسمعوا به والتاريخ شاهد عدل بدت عليهم التاثرات الخارقة للعادة

حكى التاريخ وقص وبسط وشرح ولم يرو من الاخبار الماضية ما يشابه الانباء الحاضرة وان الذين يقولون (التاريخ يعيد نفسه) جدير بهم ان يزيدوا كلمة (وقد يعود على صفة تخالف الاولى وتناقضها)

التواريخ موجودة والمكاتب مفتوحة ولم يبق فرد خالي الذهن تماما من الاغارات القديمة والحروب العتيقة وكل العارفين يحكمون ان [illegible] شكلهما غريب ولا يعهد لهما نظير

نعم ان السنن الجارية الى هذا العهد هي الانذار بقطع العلائق والاعلام بابان اشهار الحرب كي تتمكن الامتان من الاستعداد ولا تاخذ احداهما الاخرى غدرا وظلما مشينا

وصنيع ايطاليا لم يكن على المنهج المتعارف ولكن كان على منوال يخالفه على خط مستقيم اذ اعمالها كلها كانت فجئية وهي اقصى مراتب الجناية على الانسانية

كانت لدول الفراعنة واليونانيين والقرطاجنيين والرومانيين الخ وعلى اثرهم الدولة الاسلامية سطوة عظيمة وقوة مستكملة ولكنهم لم يغدروا ولم يحاربوا قبل الاشهار فما بال ايطاليا الحقيرة العدد والمدد والفقيرة التي لا تقدر على مصاريف الحروب ومؤن الجنود ابدا ولا تستطيع ان تداوم على الحصار سوى بضعة ايام ويستحيل ان تتحمل ذلك بعض شهور وقد تمادت على حمل عبء يثقل على عوائق اهاليها الجائعين .

لاسبب لذلك إلّا ان الفقر والجوع يدعوانها الى الالقاء بنفسها الى التهلكة مع اسقاط الحرمة وضياع السمعة لان ايطاليا ستكون بل كانت محط الاحتقار بفعلها الوحشي الفظيع

ومما يدل على ذلك ان عامة الصحف في جميع الاقطار على اختلاف ميولها ومباديها قد قابلت فعل ايطاليا بالانتقاد والتنديد ولا تستثنى منها إلّا الصحف المتحاملة على الاسلام والمتمسكة بالتعصب المبين مثل بعض الصحف الفرنسية . فالانكار العام يجلي بوضوح سوء الخطة التي

سلكتها ايطاليا في القرن العشرين

هذا العصر لا كما يزعمون عصر النور بل هو عصر الظلام وكل حين يطرأ غيم يقوي الظلمة ويستر الضياء حتى لا يرى الانسان اخاه لوجود الحجاب الحاجز بينهما

ومهما يكن من الامر فان الخزعبلات السياسية التي راجت بضاعتها من شانها ان تخفي الحقائق وتغالط في ان هذا القرن هو قرن النور والمدنية ورقي العلم ونمو العمران والّا كيف تستحسن بعض الدول المسيحية بدوية ايطاليا او تحثها على العبث بالعدل الطبيعي ولربما توافقها صريحا بعدئذ

وعلى اي الصور فان الاحتياطات التي اتخذت ضد الهجمات لم تكن لتخطر ببال ايطاليا وسوف تتضح نتائجها

كانت ايطاليا تحسب ان اسطولها يكفيها في الاستيلاء على طرابلس ولم تقم حسابا للحركة الدفاعية التي ستواجهها من اشياع الشيخ السنوسي بالصحراء وامداد مسلمي الهند ومصر بالرجال والاموال وهلم جرا من الاسعافات الاسلامية وايضا ماكان يدور بخلدها ان تركيا ستقابلها بالمثل فترمي بواخرها بالمدافع وتأمر الايطاليين القاطنين بالبلاد العثمانية بالخروج من تلك الاوطان في ظرف ثلاثة ايام وتهديدهم لو مكثوا بعد والزيادة في المعاليم الكمركية الى ماية في الماية على السلع الايطالية وابطال المحاكم القنصلية بالنسبة الى الايطاليين واخذ مستشفياتهم ومدارسهم . وفوق ذلك نصب المشارك لهم بتراب [illegible] التونسية وتوزيع الاسلحة والذخائر الحربية على الجنود والطرابلسيين من الطراز الجديد بحيث انهم يهزمون الاعداء شر هزيمة لاقل اشارة من مجلس النواب العثماني ولادنى تحكك جديد يبدر من الايطاليين

وتلك هي العوامل التي ستضرب ايطاليا الضربة القاضية التي تربيها وتعرفها الطريقة التي تسير عليها مع الامة العثمانية الحية الشعور والتي تنطق باسم ثلاثماية مليون من النفوس كلهم يقدسون دولة الخلافة ويفدون ارواحهم في سبيل اعزازها

الطيب بن عيسى

كتاب مفتوح للايطاليين

ان الدور القديم قد اعدمنا العدة البحرية حتى تجرات علينا ايطاليا ومددت جزءا من ممالكنا القاصية اذ علمت ان قوتها البحرية ستمنع علينا انجاد تلك الولاية ولولا ذلك لما تجرات ايطاليا التي لا تعد دولة عسكرية ولم تبل في الحروب اقل بلاء على الامة العثمانية التي يروي لها التاريخ مجدا حربيا لا يضارع ولا يرام واذا ظنت ايطاليا انها تنتصر على العثمانيين فانا ندعوها الى كلمة سواء بيننا وبينها ان نعين عددا من الجيش مثلما نعين وتترك لها اختيار ساحة قتال ببلادنا او ببلادها ويحضر مقابلة الفريقين المعتمدون الحربيون من طرف الدول المحايدة وهناك يسجل الانتصار والفخر للغالب في سجل يحفظه التاريخ

هذا الكتاب وجهه مفتش احمد الفيالق

العثمانية الى الايطاليين الذين لم يرفعوا راية انتصار منذ وطئهم القتال الى ان اخضعهم نابليون الكبير بل الى ان دخلوا تحت ربط الاحباش في الصلح ولكنهم حصلوا على انتصار بعد سقوط رومة على النمسا باعانة فرنسا فكافوها باقتكاك رومة منها اثناء اشتباكها مع الالمان وامة كهذه كان الفرانسويون يقاتلون لصالحها وبعد عامين تشهر في وجوههم السلاح اقتناما لفرصة نكبتهم في الحرب السبعينية غير جديرة بدعوة كهذه لا يقدرها قدرها الّا شريف نبيل والامة العثمانية لا يليق بها ان تدعو هذه الدعوة الّا كفؤا كريما اما المغتصب فليس له الّا الزجر الصارم بكل ما يكسبه ذو الحق من القوى كما وطن عليه النفوس العثمانيون

الماضي والحاضر والمستقبل

افتتحت جريدة الجون ترك (الشبيبة التركية) عددها الصادر في الرابع من الشهر الجاري بمقالة بينت فيها للوزارة الحالية ما يجب سلوكه في الازمة الحاضرة حتى تنال رضاء الراي العام واليك ملخصها مما تضمنته قالت (الماضي والحاضر والمستقبل)

غير مجد الآن البحث عن السير الماضي الذي سلكته وزارة حقي باشا من الضعف والوهن حتى وقعنا في الازمة الحالية اذ استعادة الماضي ليست من الميسور غير ان ذلك لا يلهينا عن بيان المسلك الذي يجب ان تتوخاه وزارة سعيد باشا حتى تنال رضاء الراي العام ولديها اليوم طريقتان لا تعدو احدهما اما التسليم وهو لا يخفف من الوطاة شيئا بل بالعكس يفقد الامة شرفها وبانتهاء [illegible] الذي تنتهي فيه المسالة الشرقية وتاخذ اوروبا عمل ايطاليا مثالا تحتذي حذوه في اقتسام البقية الباقية من ممالكنا العثمانية فاذا كانت هذه عقبى التسليم المحققة فلم يبق بنا الّا طريق المقاومة وفي هذه الحالة لا نخشى من هجوم ايطاليا على سواحلنا الاوروباوية لان اوروبا لها عزيمة راسخة في ابقاء الحالة الراهنة بالبلكان كما ان السواحل الاسياوية وان امكن رميها من الاسطول الطلياني لكن ايطاليا لا تنال منها مرادا فلم تبق المقاومة الحربية الّا بطرابلس الغرب وباستدامة المقاومة هناك الى اخر جندي تاخذ اوروبا درسا من شكيمة العثمانيين فلا تجرا عليها حتى تعلم ما ذا يلزمها من الانفاق (ونعلم انها لا تحتمل قارا حتى يفنى السلاح وحامله) وبيان ان المقاومة بتلك النقطة ممكنة ومفيدة نأتي على ما قاله الجنرال فون ديرغولتز والكولونل منظم الجيش قال الاول ان بطرابلس سبعة عشر طابورا من المشاة وعشرة كواكب من الخيالة وستة بطريات من مدافع كروب السريعة الطلق والجميع مسلحون باجود السلاح على احدث طراز وينضم الى هؤلاء فرق العرب المتمرنون على الحركات العسكرية وهم لا يقلون عن الثلاثين الفا وهؤلاء لا يستقر مع وجودهم قدم الاحتلال الطلياني في تلك الاصقاع

فهذه القوات البينة اذ ابانت عن ماخيرها نكون قد قمنا بالواجب وحفظنا الشرف وقمعنا الاطماع التي يمكن ان تمتد ايديها الينا اذا اتخذنا خطة السلم

ثم قال ولتعلم وزارة سعيد باشا انها اذا اتخذت هذه الخطة دستورا لها وذلك الظن بها فانها تزيد

شورة على شهرتها الذائعة وان وهنت قانها تتمم ما ابدا به حقي باشا من السلوك السيء الذي سيسال عنه السؤال الرهيب

يقظة العثماني

نشر موريس الجام النائب الفرنساوي ومن لجنة ميزانية حربية فرنسا فصلا في مجلة (فرنسا العسكرية) بعنوان (يقظة العثماني) كان له شان عظيم في صحافة اوروبا ومقاماتها لمقام الكاتب ومنزلته ولان المجلة التي نشرت ذلك الفصل الشائق بحوزة نخبة من الضباط الفرنسويين اركان حرب دولتهم قال الكاتب

الآن وقد اشتدت الازمة بيننا وبين المانيا اود ان اقول كلمة عن حالة تركيا وانا واقف عليها عارف ظواهرها وخفاياها ولقد يجوز لي ان اذكرها صداقتي القديمة لاحمد رضا بك ولكن ما لدي من المعلومات لا تعلق له قط بتلك الصداقة

كل عاقل بصير يوجه نظره اليوم الى تركيا . ولما دبت الثورة العثمانية حكمنا بانها شعاع من اشعة الثورة الفرنسوية فلم يكن حكمنا مخطئا ولكنه لم تنقض سنتهة واحدة على تلك الثورة حتى تمكن السفير الالماني البارع من تحويل ذلك الشعاع الفرنساوي الى شبكة القاها بسموكت بين شباكه

اقول ذلك وانا واثق موقن ان فتيان الترك وتركيا الفتاة تابى ان تكون تابعة لاحد او لاحقة بشعب من الشعوب فالناشئة التركية نصب عينها وملء قلبها مجد وطنها واستقلال امتها ولربما كانوا مغالين بذلك . ولكن هذه المغالاة [illegible] شريفة جدا وسامية جدا وهم يريدون ان يحققوا ذلك — كما قال الفيلسوف كانت — بدوام الوجود

فاذا وجد في العالم سياسي او جندي يحكم باقتسام تركيا ولو بعد اجيال عديدة فاحكم حالا بانه ابله مفتون

فاعلم ان في تركيا ٧ ملايين مسلم يفضلون ان تمزق اجسادهم اربا اربا على ان يتركوا شبرا واحدا من الارض التي رويت بدماء ابائهم واجدادهم واعلم ان هناك ايضا ١١ مليون رجل يشاركونهم بالمنافع ويحملون حكمهم بكل مسرة ولا يرضون منه بديلا . ثم تصور ان بروسيا بقوتها لم تستطع اخضاع بولونيا ومحوها فهل يعقل ان الروس والنمساويين اذا اتحدوا مع البلغار يستطيعون ان يلقوا بالترك في البوسفور فتركيا ستعيش وتحيا . والواجب الاعتداد بها وتقديرها قدرها ولقد كاد يخلص الى مسمعي ان العثمانيين لا يملكون درهما وفي كل سنة يزيد دينهم ١٥٠ مليونا فهم سائرون الى الافلاس وفي بضع سنين يفلسون وتصير بلادهم رهنا لاصحاب الديون

نعم ان تركيا الخصيبة لا زرع فيها ولا صناعة ولا معدات للنقل ولا نظام للاقتصاد ولكن عند تركيا جيشا رهيبا قد لا تمر عليه ثلاث سنين حتى يصير قويا عزيزا ولا يوجد الآن تركي واحد لا يضحي باخر بارة في جيبه للجيش والاسطول ولقد لا يكون للترك احذية يحذونها ولكن عندهم البنادق من الطراز الاول ولقد لا تكون عندهم اردية يلبسونها ولكن عندهم المدافع السريعة الاطلاق

ولا يدري هل يوجد في العالم امة تركية —

كما يفهم الاوروبيون من لفظة امة ولكني عارف واثق بانه يوجد جيش تركي

اجل ان عندهم في وقت السلم ٢٧٠ الف مقاتل يحملون السلاح وعلى اهبة الزحف والطيران الى حيث يدعون واذا نشبت الحرب صار هذا الجيش مليونا مقسما ١٤ فيلقا وكل فيلق يضارع بقوته الفيلق الالماني الذي يماثله

فاذا نشبت الحرب بيننا وبين المانيا قالت هذه لتركيا ان روسيا هي العدو فتحتل القوقاز الذي لم تنسه وان انكلترا جرحت بمصر خاصرة تركيا وان فرنسا هي عدوة الاسلام نعم ان النمسا تطمع بسلانيك ولكنها واجمة بحضني انا جرمانيا ولا استطاعة لها على مد يدها وانا المانيا اطلب خلاص تركيا ثم نرى ما يكون بعد ذلك وهكذا يكون لسان المانيا على ان تركيا ليست عسكرية فقط ما دامت ارضها غنية فمن السهل استثمار تلك الينابيع فتصير اقتصادية

العثمانيون والجيش

كتب المسيو آجام النائب الفرنساوي مقالة عن مستقبل العثمانيين والجيش العثماني ذكر المقطم خلاصتها قال .

لما انبثق فجر الحرية في البلاد العثمانية واشرقت شمس الدستور على ربوعها بعد ما احتجبت عنها ثلاثة وثلاثين حولا جعل العثمانيون بادىء الامر يظهرون ميلهم الشديد الى فرنسا فكان لصدى هتافهم للدستور رنين في باريس اقلق النائمين فراوا احلاما بعضها جميل وبعضها غير جميل . ولكن رجال السياسة وفي طليعتهم [illegible] البارون مارشال (الالماني) عرفوا كيف يحولون ذلك التيار او المشهد البديع الى برلين وادركوا وجوه الانتفاع منه . وزين نفر من ساسة الالمان للعثمانيين ان اقتراض المال من اوروبا اقل ما فيه انه لا يجديهم نفعا ان لم يكن فيه خطر على سلامة ملكهم في مستقبل الايام . ان العثمانيين وان كانوا فقراء لا مال عندهم فان لهم جيشا جرارا لا يحجمون عن بذل كل نفيس وغال لتقويته وتقوية اسطولهم . فالجيش العثماني يكون عدده ابان السلم مئتين وسبعين الفا وابان الحرب مليونا وهو اشجع من جيوش العالم بلا جدال . فالواجب على حكومة الاستانة ان لا تهتم كثيرا للاموال اذ المال يتدفق عليها من اوروبا بطبيعة الحال ما دام جيشها منيعا قويا .

واستطرد الكلام الى دول اوروبا فابان ان ليس واحدة منها تجنح الى جر الاخطار على المملكة العثمانية . فنحن الفرنسويين نقبل صداقة العثمانيين خالصة من كل رياء يشوبها فاذ اتفقوا معنا حافظنا جهد طاقاتنا على ردع اطماع روسيا فيهم وعلى كريت لهم . ولا اخالهم يجهلون اننا لا نزال نطلب حلا لمشكلة الجزيرة موافقا لمصلحتهم ولقد اثبتنا في مواقف كثيرة اننا نؤيد انتشار الاسلام في اكثر الجهات علاوة على اننا نحافظ على طرابلس الغرب من قبل يمن بعد ونمنع كل تعد عليها . فاذا ادرك العثمانيون ذلك كله وعرفوا كيف ينتفعون من اموال الفرنسويين استطاعوا ان يوطدوا اركان النظام والمدنية الحقة في بلادهم ويدبروا طرق الاقتصاد ويزيدوا جيشهم قوة ومنعة جانب .

فليفتحوا عيونهم ويجدوا في امورهم فان فرنسا اول صديقة لهم .

الطرابلسيون والتونسيون

وقع اجتماع فوق العادة ببيرة حضره خلق عظيم من اعيان واشراف الطرابلسيين والتونسيين الذين لهم تاثير كبير على اهالي شمال افريقية وبعد بحث طويل في حالة طرابلس الغرب وجهوا الى جلالة السلطان التلغراف الآتي

الى جلالة السلطان محمد الخامس خليفة المسلمين وسلطان العثمانيين بواسطة الصدر الاعظم

ان مسالة طرابلس الغرب اثرت تاثيرا سيئا على الوطنيين الطرابلسيين المقيمين بالاستانة العلية وقد اشتد قلقنا كثيرا من الخبر الذائع بان مشايخ الولاية ربما يكونون مساعدين على الاحتلال الامر المشين

ان المليون وخمسماية الف طرابلسيين رعايا جلالتكم يفندون صريحا هذا الخبر الذي يحط من شهامة الطرابلسيين ويقدمون لاعتابكم السنية خالص تعلقهم وصداقتهم الثابتة للعرش العثماني

وانا نريد في الوقت الحاضر ان نعرب بصوت جهوري عن شدة ارتباطنا بكرسي الخلافة الاسلامية ومنتظرين اوامرها الملوكية باسم كل الطرابلسيين — الامضاءات — الشيخ سليم بن يعقوب الفيتوري — الشيخ منصور ابو زيدة الفيتوري — الشيخ اسماعيل الصفايحي التونسي

الصحافيون الايطاليون

نشرت جريدة الدايلي ماي ما ياتي

[illegible] احتجاج الى الحكومة في شان منع مخابريهم الخصوصيين الذين على ظهر الاسطول الايطالي من ارسال حوادث الحرب الحاضرة وتقول ان سبب بعث مكاتبين على متن الاسطول هو ضغط الحكومة على نشر الوقائع برومة وتطالب بالحاح رفع هذا التحجير حتى يمكن لها ان تكون حرة في القيام بواجباتها الصناعية ولم يتمكن ولا واحد من مراسلي الجرائد الكبرى الايطالية من كتابة ولا سطر واحد في موضوع هدم مرسى طرابلس الغرب

(المشير) وبهذا النبا يتبين ان الاخبار الذائعة تقريبا كلها مختلقة لانها صادرة من نفس الحكومة الايطالية وهي بالطبع تسيرها حسب اهوائها لا حسب الحقيقة واذا كانت الصحافة الايطالية لم تتلق حتى اليوم الا من الرسميات فالاحرى ان الاحوال بطرابلس لا تزال غامضة ومجهولة تماما

خبر اخير

فنكفورت — في نبا من الاستانة انه وقع هجوم من العساكر التركية على الايطاليان بطرابلس في ١١ الجاري وانجلت الموقعة عن خسارة الايطاليان ١٦٠٠ بين قتيل وجريح

الاحوال المحلية

الايطاليون بتونس

الامة الايطالية ظهرانيها نشة بشهودها ومجموعها اما فردها فالجزل الذي حصل للايطاليين

المدرجات التقريظية

فجائع اليتامى والبائسين

لكل امة عظماء يولدون ضمن افرادها غيرانهم على تنوعهم في المشارب وتباينهم في الاعمال فان افضلهم خدمة من يدافع عن الطبقة الضعيفة ويحيي شعور الطبقة القوية لتكون عونا لها على التخفيف من النوائب الدهرية والمحن الزمانية وذلك الشعور الانساني لا ينشا الا بعد مجهودات كبرى، ومؤلفات كثيرة من اولئك الذين لا يرون فضلا للخير الا بعد ان يعم الجماعة . ولا مزية للسعادة الدنيوية الا بعد ان تشمل الامة قاطبة. وتلك المبذولات التي يتكفل بها اولئك العظماء هي انجح وسيلة في ترقية المجتمع البشري

ومن فضل مدينة القيروان بالايالة التونسية ان انبتت رجلا من اولئك الرجال كانت اهم امانيه ان يرى الاغنياء تواسي الفقراء وان يعاين الاقوياء تساعد الضعفاء . ولكي ينمو تاثيره على الهيئة العامة جمع الشيء الكثير من اقوال المصلحين واودعه في سفر خاص وازانه بكتاباته النثرية والشعرية في انهاض الاحساسات وتوحيد القلوب وايجاد الرافة والحنان والشفقة والاحسان

فكان الكتاب الذي وضعه افضل ما الف من هذا القبيل في الوقت الحاضر . ناهيك به وفيه منشآت حافظ والمنفلوطي والرصافي والسويسي . وفيه النثر الفصيح والشعر الصحيح والكلام البليغ والتعبير الرائق وكل تلك الحسنات من شانها ان تردع النفوس الطاغية وتحرك الهمم المتقاعسة وتبعث في الناس حب الخير ودفع الضير

ذلك التاليف النفيس هو درة من الدرر [illegible] في اصداء بها المخلص الكامل السيد صالح سويسي ابصار المسلمين وانار بها افكارهم وعقولهم فجزاه الله خيرا وكثر من المصلحين المخلصين امثاله حتى يزداد عمران الكون

المقتبسات الاستطلاعية

سر الحياة العظيم ـ الفكر

تعريب مقالة لارثر بريزباين

في الجورنال النيو يركي المسائي

كل ما لنا نحن البشر شيئان ـ هذه الارض بثروتها وبقواها المادية ـ ثم الفكر

فباتخاذنا الارض اساسا للعمل واستعمالنا الفكر للاستنباط والاصلاح تسنى لنا الحصول على كل ما لنا من الثروة .

فنحن مديونون لتلك القوة السرية المدعوة فكرا بقدر ما نحن مديونون للارض نفسها بكل ما فيها من الثروة

ماذا كان الانسان دون قوة الافتكار ؟ انه كان مخلوقا ضعيفا لا مقدرة له على الدفاع عن نفسه ولا امل منه يرجى ، اضعف من ان يقاتل الحيوانات الكبيرة وابطأ من ان يلحق الحيوانات السريعة ، فلم يكن ينجيه غير الفكر .

فالفكر علمه ان يحفر الحفيرة وينصب في قعرها الاوتاد المحددة فسقط وحيد القرن والدب وكل وحش كبير في الفخ وامسكوا وقتلوا ـ كل ذلك بقوة الفكر البشري .

الفكر علم الانسان ان يصنع القوس التي يسبق سهمها الغزال السريع في جريه ويلحق الطير الطائر .

الفكر اعطى الانسان الاول القسي والسهام التي يمكنها ان تقتل على مسافة مائة ذراع .

والفكر يعطي الانسان الحاضر البندقية المتعددة الطلقات التي تقتل في مدى الثانية على مسافة ميل .

[illegible] وسوف يعطي الفكر [illegible] مدنية لا يلزمها لا سهم ولا بندقية .

اعمل فكرك في الفكر نفسه ، فاي شيء لك لست مديونا به للفكر .

كان الفحم في المنجم ولم يكن غير الفكر قادرا على استخراجه واستخدامه لاجل توليد القوة والاوقيانوس مملوء ماء ولكن لم يكن غير الفكر قادرا على تحويله الى بخار واجراء القاطرة التي تحرك القطار .

الفكر يحول صوف الخروف الى الثياب التي على ظهرك ويحول نبات القطن الى قميص او ملاءة .

الفكر مفترس يعيش على الفكر لان فكرك يتغذى بافكار اخرى مجلدة في الكتب والفكر يولد الفكر ، لان الفكر الذي يتكلم به صديقك يوجد وينشط افتكارك الخاص

ان قوة نياغرا مضافا اليها الفكر تحول الى نور كهربائي والآت دائرة ومركبا سائرة

ما هو الفكر ؟

اننا لا ندعي المقدرة على المجاوبة عن هذا السؤال ولا نحن نحاول ذلك لان هذا السؤال قديم كقدمية الانسان

ان الانسان المتوحش على نحو ما كان يفتكر بطرقته الطبيعية الجامدة كان يرقد ليلا ويجد افكاره خابطا من الافكار المشوهة الغريبة غير الحقيقية فمن هذه الافكار نشا تصور الاشباح والشياطين والالهة المتعددة سنة وردية ـ او ان هذا على الاقل ما يقوله لك رجال العلم .

كيف يفتكر الناس ؟ نحن نعلم ان في الطبيعة بعض القوى المادية التي ندعوها نورا وحرارة وكهرباء وجاذبية الى آخر ما هنالك وكل هذه القوى قد تعبر عنها كلمة واحدة هي « الحركة » [illegible] سادت حالة خصوصية ندعوها « الجمود » . اما حين توجد الحركة فالعقل يدلنا على ان هنالك قوة موجدة لها ، فقد يسقط الحجر الى الارض فندرك ان في ذلك قوة الجاذبية .

تصعق الشجرة فتشق وتهشم فنشير الى القوى الكهربائية

وان عددا من احكم واعلم الرجال يعتقد ان في الكون قوة واحدة ولكنها تبدو في مظاهر متنوعة .

وعلى نحو ذلك ترى عقولنا في « الفكر » اقساما عديدة وقوى عقلية كثيرة عاملة ، لاننا في الجندي العظيم نحسب اننا نرى القوة المقاتلة وفي المصور او الشاعر نتوهم اننا نرى الافكار الفنية مثلما نحن ندعو دماغ آركرايت الذي اوجد لنا دولاب الغزل الذي يوجد لنا ثيابنا فكرا مخترعا

ولكن اليس من الممكن انه يوجد غير نوع واحد من الفكر بل قوة واحدة مفتكرة غير متناهية في المقدرة تظهر فينا نحن البشر بين الصغار هنا فتوجد بعض النتائج الصغيرة المعلومة وقد تكون بادية في غيرنا على عوالم اخرى وشموس اجرام عظيمة فتظهر نتائج اعظم بواسطة عقول اعظم ؟

تامل في غموض اسرار وتعدد مظاهر تلك القوة التي ندعوها كهرباء

فان لك سلكا واحدا يحمل تلك القوة من مركز توليدها ، فاذا حولت هذه القوة الى آخر معلومة تولدت الحرارة تدفئ غرفتك وتطبخ طعامك ، ثم انك تحول القوة نفسها الى آلة اخرى معلومة فتجعل صندوقة التبريد باردة الى درجة التجليد .

وهذه القوة تدير المطبعة التي تطبع عليها [illegible] تقرا تلك الجريدة

وهذه القوة نفسها حين يحمل بها سلك الندي تنقل صورتك مسافة الف ميل او انها تبرق الرسائل في الفضاء دون سلك فتنقذ من الغرق ركاب سفينة غارقة

اما قد يكون هناك مجرى عمومي من الفكر متصل بجميع العقول البشرية الصغيرة في هذه الارض ولكنه ياتي بنتائج مختلفة بحسب اختلاف الادمغة التي يجري فيها ؟

ففي دماغ تتحول قوة الفكر الى رسم جميل او عمل احسان جليل ، وفي دماغ آخر تتحول تلك القوة اختراعا ثم انها في احد الادمغة غير المنتظمة التركيب قد تتحول شراسة وحشية وربما قتلا .

ان مشكل الميكانيك الذي يستخدم المجرى الكهربائي هو في ايجاد « آلات اصلح » لاظهار مفاعيل ذلك المجرى ، فالمجرى كامل الصفات ولديه مقدار محدود لانه قد يسير المركبة بسرعة عشرة اميال في الساعة او بسرعة مائة او الف ميل فالقوة صالحة للقيام بذلك اذا كانت الآلة صالحة

والميكانيكي هنا هو الانسانية ومن خصائصها ان تنتفع بقوة الفكر العظيمة على الارض تلك القوة الشاملة التي تعم جميع الكون

افليس من شاننا في هذا الارض ان نوجد ادمغة اصلح او « الآلات مفتكرة اصلح » تبدو بواسطتها مفاعيل قوة الفكر العظيمة ؟

وهل هذه الاشارة الى الميكانيكيات حاطة من شان الانسانية ؟ كلا ، لان نوع الدماغ [illegible]

النفائس الشعرية

العلم . العلم

ذقنا من الجهل مرا وهو دانينا ... مذ فارق العلم يا قومي نوادينا

نقيم في القصر والاغيار تلفعه ... ونحن بالاكل والمشروب لاهونا

نجدد الفرش والملبوس والسقي ... وليس ندري بان الجهل يمرينا

ونقتني فاخر الاشياء نحفظها ... ولا نحافظ اولادا ينادونا

ونركب المركبات الفاخرات ولم ... نركب الى العلم خيلا كي تنجينا

في باطل الجد اسراف فسوا اهتدوا ... [illegible] امرالنسا والجهل يطغينا

ونرتدي برداء صنع من نهضوا ... للعلم حقا وقد غالت ايادينا

طاروا وغاصوا وليس الدهر اقعدنا ... كما نقود ولكن ذا تواينا

طارت معارفنا غارت مدارسنا ... وفي اوروبا غدت تزداد تحسينا

هبوا اليها تروها اثمرت عجبا ... من كل زوج بهيج عز تكوينا

اوقاتنا ذهب ابناؤنا نجب ... فلا تضيعوهما والملك والدينا

بل عاودوا يا اولي الابصار ناشئة ... تعيد مجدا حقيقيا كماضينا

ما ذا يفيد اذا كنا ذوي سعة ... وكان اقوامنا فعلا مساكينا

يا قوم ان دام هذا الجهل يحرقنا ... كالنار تلتاب قاصينا ودانينا

فلا يظن غني ان ثروته ... تقيه او جاهه يبقى له هينا

فالمرء بالقوم لا بالمال قوته ... وجاهه قومه ليس الفساتين

قوموا الى العلم يحيي النفس لا تدعوا ... ذا الجهل يسطو عليه فهو يحمينا

وان من ثمرات الجهل حيرتنا ... كل باطماعه قد قام يصلينا

بل قام منا عصابة من جهالتهم ... قد جردوا السيف بينهم ويفنينا

كل البلاد غدت بالعلم عامرة ... والجهل بخربنا دورا ويرزينا

وذبا عن الوطن المحبوب غارته ... بسيف علم فدان العلم يوقينا

فعودكم يقتل الوقت الثمين سدى ... جدوا المسير الى علم يرقينا

ياقوم جدوا فقد جد الشقاء بنا ... وكلكم يا كرام الناس تدرونا

دعوا الترفه والتقصير واقتصدوا ... للعلم ينفع باديننا وغادينا

اصار دولتنا في الكون جوهرة ... وخير شعب فمن بالجهل يبقينا

فالموت خير لنا من ان نعيش سدى ... نحتاج حتى لبعد الموت تكفينا

يا نهضة العلم صرنا في اشد ظما ... لنولة منك تسقينا فتروينا

يا نهضة العلم انت الروح في جسد ... عودي الينا لتحيينا وتشفينا

يا نهضة العلم لا شيء يعادلها ... فانت انت بكل الخير تاتينا

يا نهضة العلم حلي في منازلنا ... وفي قرانا وفي اقصى بوادينا

يا نهضة العلم روح الكون انت فما ... لنا سواك فحيينا واحيينا

يا نهضة العلم اهدين السبيل الى ... لقاك لا تبخلي بالله دلينا

الا اسمعي للسان الندب ينشدنا ... وحرقة القلب تبكيه وتبكينا

اضحى التفاني بديلا من تفانينا ... وناب عن علمنا جهل غدا فينا

قالت لديكم رجال ينهضون بكم ... يسعون للعلم والاخلاق تزيينا

فهاكم شبانكم قاموا على قدم ... لنشر علم فحيا الله محيينا

وكل جمعية بل كل مدرسة ... لها من الفضل ما لم يحص تبيينا

من كل طائفة من كل مملكة ... ادوا لها الشكر تبجيلا وتلحينا

واثنوا على كل من بالمال يسعفنا ... وادعوا لها ولنقل يا قوم امينا

امين امين لا ارضى بواحدة ... ولا بالف ولا مليار امينا

ثم الصلاة على من جاء يامرنا ... بالعلم حتى ولو في قوم بالصينا

الفقيد محمد بيوم

الولد متوقف على مقدار محبة الوالدين وعلى سمو افكار الوالد الادبية ومقدار عناية وعطف الام

انه ليس ادعى الى الارتياح وابعث على الامل من الافتكار بان الجنس البشري عامل على حل المشاكل التي تعترضه بواسطة العطف والحنو والمحبة وعلى اتخاذ اسمى العلائق البشرية الادبية التي يمكن تصورها واسطة لايجاد الدماغ الكامل الذي بواسطته تبدي القوة المفتكرة الكاملة العامة مفاعيلها . « العالم الجديد »

المقتطفات الادبية

تيجان التتويج

ذكروا انه في حفلة تتويج ملك انكلتيرا جورج الخامس التي وقعت اخيرا استحضر خمسة تيجان احدها التاج القديم للملك ادوارد الاول وهو كبير وثقيل جدا تدل صناعته وهيئته على احوال الزمان الماضي دلالة صريحة وهو لا يستعمل الان انما يحضرونه في الحفلة للتذكار وليس باقل ثقلا منه التاج الرسمي الذي يضعه رئيس اساقفة كنتربري هنيهة على جبين الملك فان ثقله نحو ثماني ليبرات على انه اجمل من الاول واثمن وهو من الذهب الخالص وفيه ٢٦٠١ الماسات لامعة (برلانت) و ١٢٦٥ الماسة روز و ٢٦١ لؤلؤة و ١١٥ ياقوتة و ١١ زمردة و ٥ ياقوتات بهرمان كل واحدة بحجم بيضة الحمام واثمن ما في هذا التاج الجوهرة الشهيرة المعروفة باسم كوهي نور التي يبلغ حجمها حجم بيضة الدجاج

وملوك انكلترا قلما يضعون على رؤوسهم التيجان لاعتيادهم على لبس البزة العسكرية اما [illegible] زينة رؤوسهن ولما وجدت الملكة فيكتوريا انها لا تطيق احتمال ثقل ثماني ليبرات على راسها فقد استصنعت تاجا اصغر والطف واجمل ودفعت نفقته من مالها وهذا هو التاج الذي ستلبسه الملكة ماري في الحفلات العمومية . وهذا التاج من الفضة مطوق بدائرتين من الذهب ومزين بالف وثمانمائة الماسة برلنت و ٣٢٠ لؤلؤة و ٦٠ ياقوتة و ٢٤ زمردة وقد بلغت نفقاته ثلاثة ملايين وكانت تضعه الملكة فيكتوريا فوق خمار الحداد وهو موضوع على راس الملكة في صورتها على النقود الاخيرة المضروبة باسمها . والتاج الثالث هو الذي كان مختصا بزوجات الملوك يضعنه في الحفلة وهو اصغر وابسط من تاج الملك على ان فيه ٢٨٨ الماسة برلنت و ١٦٢ الماسة روز و ٣٠ ياقوتة و ٦٢ لؤلؤة . والتاجان الاخران مما دون ما ذكرنا على انها مرصعة ايضا بالجواهر الكريمة الثمينة ويبلغ قيمة ما على التيجان عشرين مليون فرنك . وليست بقيمة اواني التتويج باقل قيمة فان الاحجار الكريمة موجودة بكثرة في قبضة السيف والصولجان والكرة والعصى والاسلحة التي يحملها الجنود في مقدمة الموكب والسرير الذهبي الذي يحتوي على الزيت المقدس والاباريق الذهبية وعلى الجملة فان قيمة اواني التتويج جميعها تبلغ ١٢ مليون من الفرنكات وهي مدفونة في قصر لندرة لا يحتاج اليها اكثر من ثلاث مرات في القرن على وجه الاجمال

الطيب بن عيسى
المدير والمحرر وصاحب الامتياز

المطبعة الاهلية